

٤٧:٥ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٥ من ١٤ عدد العشرون - شعبان ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩ م ... فتح في الكتب 11 وماتو د أدوماتو أ من الملاحظ أن مهنة الكاتب في العصور القديمة كانت مرتبطة بالمعبد، والذي عادة ما يكون من بين الكهنة (مرعي: ١٩٩٢ م : ٤١-٤٢) ومن هنا جاء انعدام الأدلة الكافية التي تؤكد أن المرأة قامت بدور الكاتب في معابد الجزيرة العربية كما كان يوجد في معابد العراق (عيدان ٢٠٠٥ م : ٢٢٢-٢٢٦) 14 معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسة من خلال النقوش.... أو معابد مصر، غير أن ندرة الدليل وغيابه لا ينفي وجوده فليس هناك ما يؤكد أن النساء لم تمارس الكتابة داخل المعبد أو خارجه في الجزيرة العربية، وإن كانت هناك قرائن تدل على ذلك ولكنها لا تقطع بالحجة، وخاصة وأن النقوش ونصوصها غير الممهورة بأسماء كتابها، يحتمل أن تكون مكتوبة من قبل رجل، كما يحتمل أن تكون من قبل امرأة والعديد من النقوش الكتابية كشفت لنا أن ثمة من النساء تبوأن وظائف دينية واقتصادية في المعابد المعينية والقبتانية والليمانية، والحنكة والدرية الجرو ٢٠٠٠ م : ٦) ٣٠٥، ٣٢٦ - RES,3043/1; CIAS47 وهذه الوظائف تحتاج إلى قدر كبير من المعرفة من بينها منصب الكهانة «رشوت» (العريقي، ٢٠٠٢ م (١١٠))) ومنصب (قظر ٣٢٩/F72 : ٣٠٣ : 11/01 : أبو الحسن، ٢٠٠٢ م والسؤال الذي. Call) (وأفكلت 12) IAS) ولوان باخشوين ٢٠٠٢ م : ٤٢٤-٤٢٥، ١١، ١٧/٠١/١٠ (» H.Grmme, 1924. 169-199) يفرض نفسه هنا طالما تولت المرأة عدة مناصب في المعبد، فلماذا نستبعد عنها ممارستها لمهنة الكتابة؟ خاصة وأن معالم الحضارة العربية تأثرت وتمثلت في جوانب عديدة مع حضارات أقدم منها مثل حضارة العراق وحضارة مصر خاصة في الجانب الديني (١٢)، (الشيبه، ٢٠٠٧ : ١٠٦ : السعيد، ٢٠٠٣ : ١٣١)؛ فنجد في المعابد العراقية آلهة ونسوة خصصن للكتابة، فمن إله الكتابة التي تؤكد النصوص أنها سيدة (nabu) آلهة الكتابة وزوجة الإله نابو (Nisaba) الآلهة على سبيل المثال الآلهة نيسابا وكذلك الآلهة كشتن Gestin وحامية الكتابة، وقد اشتهر ذكرها في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد (ساكر ٢٠٠٠ م : ٢٢٤ التي وصفت بكتابة العالم السفلي عيدان ٢٠٠٥ ص (٢٢٢)، وفي المعابد المصرية نجد (anna) PLeick,G,1997,P.137 أنا الآلهة سشات آلهة الكتابة وربة دور الكتب والوثائق، والتي استمرت عبادتها على هيئة امرأة ترتدي زهرة، أو رمز النجم على رأسها مع عهد البطالمة، وسميت سيدة الكتب»، وقد صورت حية وتمسك بإحدى يديها قلما وبالأخرى محبرة (سليم ٢٠٠٨ : ١٢٠) كانت تقوم بوظائف زوجها تحوت الذي عدُّ راعياً وحامياً للكتاب في مصر، (سليم، ٢٠٠٥، ١٥٨؛ نور الدين ١٩٩٥ : ١١٣)، ومعظم آلهة الديانة المصرية القديمة استمرت عبادتها في العصر البطلمي بسبب التسامح الديني الذي أظهره ملوك البطالمة (أبو بكر، ٢٠٠٢ م : ٢٦٠-٢٨١). ويقابل هذه الآلهة في الحضارة العربية ما كان عند الأنباط والليانيين من وجود الإله الكتاب إله الكتابة مما (Albright, 1959,p) المحيسن ٢٠٠٤ : ٥٢) الذي جاء ذكره بصيغة المذكر والمؤنث على السواء السعيد، ٢٠٠٣ : ١٣٣ 37 ١٣٤ أما Zayadin, 1990,P.37, w.Fa. يعطي دلالة على أن الكتابة لم تكن محجوبة على تاء التأنيث في مجتمع الجزيرة العربية الكتابات في المعابد العراقية - وإن كن أقل عدد من الكتاب بسبب ما ذكرناه آنفاً - فمعظمهن من الأميرات وبنات كبار الموظفين في الدولة، وفي الوقت نفسه كاهنات يقمن على خدمة المعبد، ومن أشهر الكاتبات ابنة الملك سرجون الاكدي انخيدو انا التي عُرفت بأنها أول أميرة تشغل مركز الكاهنة العليا للإله سين في مدينة اور، كما ورد في النصوص (Enheduanna) المسمارية أسماء سبع كاتبات جميعهن كاهنات، وهناك العديد من الكاتبات في العصر البابلي مثل اناانا امامو، ونين ازو، وامات شمش ومانا واياتوم وغيرهن (عيدان، ٢٠٠٥ : ٢٢ - ٢٢٥)؛ أما في مصر فمن المعروف أن المرأة تبوأت المناصب العالية وكان منهن قاضيات وكاتبات في قصر الفرعون كريم ١٩٩٤ م : ٢٥) كما انتشرت الكتابة في عهد البطالمة بين نساء الطبقة الثرية ايدرس بل ١٩٧٣ : ١٢٢، ١٢٦). مما سبق يتضح وجود تشابه آلهة خصصن لمهنة الكتابة في المعابد العراقية والمعابد المصرية ومعابد الجزيرة العربية أما الكاتبات فقد وجدن في المعابد العراقية والمصرية، في حين لم نعثر على ما يؤكد وجود كاتبات في معابد الجزيرة العربية، وإن وجدت نقوش كثيرة لكاهنات في معابد العربية قد من نصباً للإلهة؛ فعلى سبيل المثال نقش السيدتين والكاهنة برأت (بافقيه، ٩٩). وكذلك الكاهنة (JA) (اوام 731 CIH) (أخت أمه وشفرام اللتان قدمتا نصباً للإلهة أمقة (389) نعمة التي قدمت تمثالاً للإلهة أمقة في معبد إلى المعابد العراقية والمعابد المصرية مع معابد الجزيرة العربية وقياساً على مبدأ التماثل والتشابه بين ما هو موجود في وبين مركز المرأة في بلاد الرافدين والشرق الأدنى ومركز المرأة في جنوب الجزيرة العربية لا نستبعد وجود نساء في معابد الجزيرة العربية مارسن العدد العشرون (Marsman,H.J.2003:43) - شعبان ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩ م ٦١ ٤٧:٥ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٦ من ١٤ ... فتح في الكتب 1 ومات فتحة حسين عقاب أدوماتو ويوجد نص الأخرى كتبت اسمها على صخرة بحضور أبيها براندين (١٩٩٦) (٧٦) وهناك العديد من

النقوش الثمودية التي كتبتها المرأة وعلى سبيل المثال: النقش الأول من موقع هضبة أم التيران شمال شرقي الحجر (مذائن صالح): ١- ش ق ت م ي القراءة كتبت مي: هذا النقش من الأدلة الجازمة والذي يثبت معرفة المرأة للكتابة فكلمة «شقت هي بمعنى كتبت (ابن منظور، ١٩٥٥م مج ١٠، ١٨١-١٨٣) وكلمة «مي» اسم علم مؤنث (الشمري ١٤١٠هـ : (٧١٥) ويعني الخمرة اسكويي ٢٠٠٧م (٢٢٦). (شكل 1). وهناك نقوش ثمودية عديدة تبدأ بكلمة «بواسطة»، وهي إشارة واضحة لمن قام بتدوين هذه الذكريات؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر نقش من موقع قيعان الصنيع شمال شرق الحجر: ل ث ن ي ت أ اللوحة 1 : الكاهنة مهنة الكتابة، وشاركن Yemen au pays de la reine (de Saba', Institut Dumonde Arabe 1998 : برأت (نقلاً عن الكتاب ولو بعدد يقل عن عدد الكتاب الرجال، لذا لا نكتفي بالاعتماد على النقوش التذكارية التي تدلل على معرفة المرأة للكتابة في الجزيرة العربية دون غيرها من النقوش الأخرى التي تحمل مضامينها أموراً تتعلق بالمرأة ووردت في المعابد لتدليل على معرفة المرأة للكتابة وممارستها . ولتعزيز هذه الفرضية، سنعرض أدناه بعض النقوش من شمالي الجزيرة العربية ومن جنوبها للدلالة على ذلك : أولاً : النقوش العربية الشمالية 1- النقوش الثمودية عرفت المرأة الثمودية القراءة والكتابة ، فيذكر براندن أن هناك امرأة ثمودية تدعى (سحاف) كانت تخطئ في القراءة القراءة بواسطة ثنية، ويعني أن هذه الكتابة كانت ثنية ومعنى ثنية التشويق أو الشكل (٢). ونقش آخر : ل ع ت ك ت القراءة بواسطة عاتكة (الذبيب ١٤٢١هـ : (٢٦)، الشكل (٣). ونقش آخر (JS61) ... الأمنية شكل (٣) (شكل (٤) ٦٢ العدد العشرون - شعبان 1 X 1X ط ي ب توت شوق ت ال ح م ي و 1816+ (شكل (١) شكل (٢) 10 ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩م 14 ٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٦٢ العدد العشرون - شعبان ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩م من ١٤ ... فتح في الكتب . أدوماتو معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسة من خلال شكل (٥) (شكل (٦) (شكل (٧) شكل : رسالة امرأة القراءة لبابة حملت (السلاح) وتقدمت فمالت (على ٢++٢+النقوش.... 2 العدو) اسكويي، ٢٠٠٧ : ٢٧٣) وهذا النقش لبابة وهو اسم علم مؤنث وفيه تسطر فخرها بانتصارها على الأعداء، وهو يدل على مشاركة النساء في القتال، وحمل السلاح ضد الأعداء في شمال الجزيرة العربية. ومن موقع قاع الشرح شمال غربي الحجر نقش آخر ب ن ه ح ب ل م ي القراءة: يا (الإله) نهى أجبر وأمن مي . اسكويي، ٢٠٠٧ : (١٥٦) وهذا النقش تتضرع مي للآله بأن يحقق لها الحماية والأمن. وهناك نقوش تذكارية تبدأ تحية من ... إلى ... وتحمل أسماء أعلام مؤنثة، يستدل منها أن كاتب النقش امرأة مثل: ١- و د د ت ف أ ب أ ل ٢- وأ ه ب ه ت ن ب ١- تحيات لأب إل - وأهبه (بنت تانب) (اسكويي ٢٠٠٧ : ١٨٤)، ونقش آخر ١- و د د ف م ه ش ل م م ت القراءة : تحيات ل مه (بنت) شال (بن) ممت (اسكويي ٢٠٠٧ : ، (٢٤٤)، ونقش آخر : ١- القراءة بواسطة طيبة واشتأقت إلى حميو الذبيب ١٤٢١هـ : (٦٣) الشكل (٤). ل ب ب ت ٢ - ع ن و د القراءة : (لبانة) (بنت) عون (بن) و داد) ونقش آخر ... م ت و ت شوق ت ال ع م اسكويي، ٢٠٠٧ ، (٢٦٩). القراءة م ت واشتأقت إلى ع م ... ونقش آخر ل خ ل ق ب ن ت خ م ش م س و ت شوق ت ٢٢٢٢٢٢ (الذبيب، ١٤٢١هـ : (٦٥) أنظر : الشكل (٥). - نقوش الحيانية تشير النقوش للحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا لبعض السيدات يقدموا أموالهم قرباناً للإله (ذو غيبة) إله القراءة بواسطة خ ل ق بنت خم شمس واشتأقت إلى ... مملكة لحيان، وهي نقوش توضح أن المرأة في مجتمع لحيان الذبيب، ١٤٢١هـ : (١٠٤) الشكل (٦). لعبت دوراً تعبدياً من جملة أدوارها الأخرى، مثل منصب الكاهنة «أفكلت»، أو منصب سلحة كما يرد في النقش وتظهر هذه النقوش الذبيب ١٤٢١هـ : ٦٣ ، ٦٥ ، (١٠٤) التالي؛ ما يوضح أن المرأة كان لها أداءً وظيفياً داخل المعبد إضافة إلى كونها من كتابة المرأة عدم تخرج المرأة في ذلك الذي من شأنه أن يجعلنا أن لا نستعبد عنها القيام بدور العصر من إظهار مكنوناتها العاطفية. ونقش آخر ل م د خ ب ن ت م زودض ب ن ت و [ال] القراءة بواسطة م د خ بنت م زودض بنت وائل الذبيب ونقش آخر و د د ف م ن ع ت القراءة: تحية من منعة XX ١٤٢١هـ : (٩٧) الشكل (٧). ت - ط ل ل / ب ك ه ل ٤ - ن ف ي ه الشكل (٨) الكاتب في المعبد، ربما (JS)، ونقش آخر ل ل ب ا ت القراءة بواسطة لبابة (JS، ومنعة اسم علم مؤنث (136) تكشف لنا الأيام عن هذا . النقش الأول : ١- ح س ن س ل ح ت ٢ - ذ غ ب ت أ ف القراءة 1- حسنة سلحة - ذي غيبة أفاءت ابو الحسن، ١٩٩٧م (١٥)، وفي هذا النقش ورد اسم علم مؤنث وهو حسنة ويذكر النقش X X (قدمت) طلل (قربان) بكهل ٤ - نفيه أنها كانت لها منصب سلحة، وسلح هو المبعوث أو المندوب عن الإله غيبة في جمع القرايين والنذور ونقش آخر : ل ب ب ت س ل ح توت ق دم ٢- ف ض غ ن ت العدد العشرون - شعبان ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩م ٦٣ 14 ٥:٤٧ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٨ من ١٤ فتحة حسين عقاب ... فتح في الكتب 1 دها أ وهذه النقوش تحتوي أسماء أعلام مؤنثة مثل هند ولبانة ووائلة جميعها تدلل على أن الكتابة لم تقتصر على النساء الأحرار بل شملت الإماء أيضاً. النقش الثاني: 1- أ م ت رف أ /

ب ن ت - ٢ - ربح أطلت - ٣ - ه ط ل ت ب ك ه ل / ل ذغ - ٤ - ب ت ب ع د / ث برت ه / ب ه - ذ ا ذ ن فرض ه / وأخرت ه، القراءة: أمة رفأ بنت ربح قدمت القربان بكهل لذي غيبة بعد ثبرتها ب ذأذن س ل م القراءة تحيات وائلة غلامه (أمة) كمكم) (الذبيب ٢٠٠٢ م: ١٣٥)، فرضي عنها وعن ذريتها . (أبو الحسن (١٩٩٧ : ٢٧). النقش الثالث : ١ - ح م ي ه / ب ن ت ٢ - ن ض ره / أ ف ت ه ط - - ل ل / ل / ذه ل ذغ ب ت - ٤ - ب ك ه ل / ب ع د / م ل ه - ه / فرض ه / وس ع د ه ، القراءة حمية بنت نضرة قدمت قربانها لذي غيبة بكهل بعد عن مالها فرضي عنها وأسعدها . (أبو الحسن، ١٩٩٧ . ٥٢) - نقوش صفوية وجدت بعض النقوش الصفوية ما يدلل منها على معرفة الكتابة مثل النقش (متى بنت خرعت ، وكذلك النقش (خرجة بنت غث ذات ال تيم ووجم)، وكذلك خرجة بنت غيث من قبيلة تيم ولحد على قبر) (الروسان، ١٩٩٢ م: (٤١٢). النقش الرابع هذا نقش كتب بخط المسند ولكن بلغة لحيانية، الأمراة معينة من قبيلة عم رفع تقربت للمعبود اللحياني «نو غيبة» بالحج وأرخت كتابتها في السنة الثلاثين من حكم الملك اللحياني لوزان بن هناوس الملقب بالعتيد . ثانياً: النقوش العربية الجنوبية القديمة نقش بالزبور عثر من بين النقوش الخشبية التي وجدت بوادي الجوف أحد مراكز الحضارة العربية الجنوبية، والتي معظمها يمثل ١ - ... ت ج ري م / ب ن ج ي و ذع ٢ - م ر ت ع / ح ج ج ت / ذ غ ب ت ف رض ه - ٣ - م / وأخ رت ه م وس ع د ه م س ن وئاق أو صكوك مالية ومعاملات شرعية تعنى بحفظ حقوق وواجبات أصحابها في حالة المسألة القانونية أو العرفية ت - ٤ - ث ل ث ن ب رأي / ع ت د ن ل ذ ن / ب ن ه - ه ن أ س / م ل ك ل ح ي ن / ف ع رر . على رسائل ومكاتبات بين الأهل والأصدقاء للسؤال عن الحال والتمنيات من هذه المكاتبات رسالة من امرأة إلى القراءة : ... بنت حريم بن حيو من قبيلة عم رفع قصدت نو غيبة فرضي عنهم وعن ذريتهم وأسعدهم سنة ثلاثين بن أي العتيد لوزان بن هناوس ملك لحيان نقوش نبطية تؤكد مضامين النقوش النبطية من موقع أم جذايد في منطقة العلا أن المرأة في الجزيرة العربية عرفت الكتابة ومارستها . النقش الأول : ١ - ه ن د و ٢ - غ ل ي م ت - ٣ - س ع د ت ٤ - س ل م تحيات هند غلامه (أمة، عبدة) (سعدة)، (الذبيب، ٢٠٠٢ م: ٢٩) والنقش الثاني: ١ - ل ب ن ت غ ل م ت - ٢ - أ س ل م (ب ر) ج ع د وس ل م القراءة: تحيات لبنانة غلامه (أمة) أسلم بن جعد) (صديقاتها ١٩٩٤: ٢-٣) Ryckmans, 1994 (الذبيب ٢٠٠٢ م: (٣٢) ونقش آخر: ١ - و ا ل ت - ٢ - غ ل ي م ت - ٣ - ل م ك م و ٤ . طبيتم / لخنم وطمحتم عمن / حموت / وذت حميهم. ٢. لتسمعنكمي / بعبرن ه / نعمت / حدث وبذت أل. ٦٤ العدد العشرون - شعبان ١٤٣٠ ه - يوليو ٢٠٠٩ م ١٤ ٤٧: ٥ م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ٩ من ١٤ ... معرفة المرأة للكتابة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، دراسة من خلال النقوش رأيت عمعنكمي / سطرهم وهنحرت لألببكمي/ وأ. . تمى صطرن له / وها / رسعت مرضتم بن عهينها / ولكم. فتح في الكتب . أدوماتو أه ي نعمتم / حدث . القراءة: خبر إلى خنم وطمحة من حموت. فلتسمع لكما ذات حميم (الدعاء) منها بدوام النعمة. أما بعد فهي لم تر منكما مكتوبا . وتوجهت بالدعاء (بالصلاة) من أجل صدوركما . وأنتما اكتبنا لها . وهي قد تداوت من المرض الذي أصاب عينها والدعاء لكما بدوام النعمة . (عبد الله، ٢٠٠١ م: ٨٥) يُظهر هذا النقش الزبوري أسلوب أدبي راقى وهو أشبه ما يكون برسالة عاطفية من امرأة إلى صديقاتها تسألهن عن أحوالهن وعن سبب انقطاع التواصل بينهما، وتدعو لهن بدوام النعمة، وتخبرهن بشفائهما مما كانت تعانيه. وفيه من التأكيد ما يكفي لأن نقول إن المرأة في الجزيرة العربية عرفت الكتابة، ومارستها في حياتها اليومية. وهناك العديد من نقوش العربية الجنوبية التي تحتوي مضامينها على محاولة المرأة توثيق عطاءها، وتقديمها القرايين للإلهة طلباً للغفران عن الخطيئة، أو توسلاً للآلهة، أو شكراً على نعم حصلت عليها ، ما يدفعنا أيضاً إلى فرضية أن المرأة التي أمرت بكتابة النقش كفلت امرأة ممن يعملن في المعبد بكتابة النقش. نستنتج من دراستنا السابقة في ضوء مشاركة المرأة العربية في الجزيرة العربية في مختلف الأنشطة الحياتية في مجتمعها، لا نستطيع أن نسقط عنها معرفتها للكتابة وممارستها، وما يؤكد هذا الطرح الآتي: اللوحة ٢: نصب تذكاري قدمته امرأة بمناسبة الولادة المتعسرة لابنتها والشفاء بنت عبدا لله العدوية التي قدمت على النبي قبل الهجرة فقال لها : ما عليك أن تعلمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة، كما تعلم حماز بن زيد بن أيوب الكتابة من أمه البلاذري، ١٩٩٥ م ص ٤٤٧ : الحوفي: ٣٣٤؛ سلامة ١٩٩٤ : (٤٧) وهذه المهارة الثقافية أو المعرفية التي أتقنتها المرأة لابد أن يكون له جذور أو إرثاصات كانت البدايات الأولى لظهورها والتي تمثلت في الفترة التي يتناولها البحث وهي القرون السابقة لظهور الإسلام في المجتمع النقوش التذكارية المنتشرة في أنحاء متفرقة من الجزيرة العربية والتي تم العثور عليها، والتي احتوت بعض مضامينها ما يؤكد، والبعض الآخر ما يشير إلى معرفة المرأة للكتابة. المصادر الكتابية الأخرى - غير النقوش - في فترة قبيل ظهور الإسلام في مجتمع الحجاز والتي تثبت وجود بعض النسوة يعرفن القراءة والكتابة مثل فاطمة بنت مر الخثعمية التي عاشت في مكة، وكانت على علم بالقراءة العربي القديم.

العدد العشرون - شعبان ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩ م فتحة حسين عقاب ومات د. أدومالو 65 14 ٤٧ هـ: م الاثنين ٣٠ سبتمبر قوات الدفاع الشعبي ١٠ من ١٤ فتحة حسين عقاب ... فتح في الكتب . د. اللوحة 3: النقوش الخشبية بخط الزبور» الحضارات القديمة في كل مواطنها تؤكد على تبعية المرأة للرجل، وإن اختلفت درجة التبعية من منطقة لأخرى، إلا أنها جميعاً اتفقت على تقديم الرجل في مختلف الأنشطة في المجتمع وإن لم تمنع مشاركته، بل أن بعض المجتمعات العربية القديمة تذهب أبعد من ذلك وتفضل إنجاب الذكور على الإناث لأسباب اقتصادية واجتماعية، وإن كنا لا نعلم هذه الظاهرة على كل المجتمعات العربية؛ فهذا نقش سبئي يشير إلى ذلك، فيذكر أن بني كلب بن عثكلان قدموا قربانا للإله ألمقة عبارة عن تمثال من البرونز لسيد معبد أوام لينعم عليهم ويقربهم من ملكهم كرب إل وت يهنعم «ملك سبأ وليمنحهم رضا الملك والثمار الصالحة والغلة المباركة من كل أراضيهم، وليدفع عنهم البأس والوهن والحسد ويرزقهم الأولاد الذكور الصالحين، ولم يشر النص إلى الإناث، الخثعمي (٢٠٠٣ م : ١١٩)، وكما هو معروف انتشر هذا التفضيل في العصر الجاهلي، فكان مولد الذكر يبعث السرور والفرح، في حين كان مولد البنت يبعث الغم والهم وشاعت ظاهرة وأد البنات في بعض القبائل العربية، قال تعالى: وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشره أيمسكه على هون أم يدسه في التراب إلا سوء ما يحكمون (١٣)، وفي الشعر الجاهلي ما يعكس هذا الحال، فما هو أبو حمزة الضبي وضعت له زوجته بنتا فهجرها، وأخذ يبيت عند جيرانه فمر بخبائها يوما ، وإذا هي تلاعب ابنتها قائلة: يمكننا تلخيص الأسباب أو المعوقات أدت إلى استبعاد المرأة عن الكتابة، ومن ثم دفعت الباحثين إلى الاعتقاد بأن هذه النقوش كتبت من قبل رجل وليس امرأة، إلى عدة جوانب جانب يتعلق بالرجل، وجانب بالمرأة، وجانب بالأعراف والتقاليد ؛ فهيمنة الرجل في الحياة بمختلف جوانبها كانت هي السائدة في المجتمعات في التاريخ القديم، فالسلطة التشريعية والتنفيذية وممارستها في الاقتصاد والسياسة والثقافة، وما يتضمنها من إنتاج فكري، وتطوير للعلوم والفلسفة، وما يتبعه من توثيق كانت من امتيازات الرجل دون المرأة ومن ثم قد يقف الرجل عائقاً أمام (Maraqten)، وتخليد الأعمال المادية وغير 240: 2008 المرأة اعتقاداً منه بضعف قدرة المرأة الفكرية أو خشية، ما يمكن أن يولده هذا التعليم من نمو فكري تصبح معه خطراً على سلطاته. والجانب الثاني يعزى إلى ما يتطلبه تعليم الكتابة في العصور القديمة من تخصيص وقت طويل لإتقانها، وتفرغ لممارستها، وقوة جسدية أثناء تنفيذها خاصة إذا كانت على مبان أو جدران عالية الارتفاع، وبين ما تتطلبه الأسرة من احتياج للمرأة وخدماتها من إنجاب وتربية الأبناء وقيام بالواجبات المنزلية ما قد يقلل من اهتمامها بمجال الكتابة ويضعف انخراطها به، صباغ، ١٩٧٥ م : (٣٥٩ إضافة إلى ذلك أن تكاليف وأجور التعليم تشكل عائقاً آخر في إحجام الكثير من الأسر عن تعليم بناتها Beeston 1978: الكتابة، ومن ثم نلاحظ معظم الكاتبات ممن استطعن الكتابة كن من الأسر الغنية من بنات كبار الموظفين المادية، وغيرها من ضروب الفكر في القصور والمعابد والنبلاء أو من بنات الكتيبة أنفسهم. الجميلي (٢٠٠٥ م : ٩١)، 25-21، 4 إن كان هذا لا ينفي وجود إماء عرفن الكتابة ومارسنها حسب ما تشهد به النقوش التذكارية في ما لأبي حمزة لا يأتيها وهو في البيت الذي يلينا يغضب إن لم نلد له البنينا والله ما ذلك في أيدينا وإنما نأخذ ما أعطينا ونحن كالأرض لزارعينا نبت ما قد زرعوه فينا ولما سمع أبو حمزة ذلك جاشت في نفسه حنان الأبوة فندم على هجره ودخل الخباء وقال : ظلمتكما ورب الكعبة (خربطلي، ٢٠٠٥ (٢١٩)، فكانت هذه الأعراف والتقاليد وهي وأد البنات وتفضيل إنجاب الذكور على الإناث كقيلة في حد ذاتها بإبعاد المرأة عن الكتابة وللأسباب نفسها التي دعت إلى وأدها، وهي الأسباب الاقتصادية والاجتماعية. الجزيرة العربية. أما الجانب الثالث، وهو الأعراف والتقاليد، فإننا نجد 66 العدد العشرون - شعبان ١٤٣٠ هـ - يوليو ٢٠٠٩ م 14